10

البيئة المحلية وتدريس الجغرافيا

obeikandl.com

obeikandl.com

مفهوم البيئة:

يمكننا القول أن مفهوم البيئة هنا يشمل الإطار الذى يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على كل مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بنى البشر؛ فالبيئة فى هذا المعنى موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، كما تشمل أيضاً علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، تلك العلاقة التى تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم والأديان.

ويمكن أن ننظر إلى البيئة كمفهوم من خلال النشاطات البشرية المختلفة، وعلى هذا يمكننا أن نقول البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية والبيئة الساحلية، والبيئة الصحراوية والبيئة الثقافية والبيئة الصحراوية والبيئة الاجتماعية والبيئة الروحية والبيئة السياسية وهكذا.

ولعلنا فى ذلك نشير إلى أن البيئة لفظ شائع الاستخدام، ويرتبط مدلولها بنوع ونمط العلاقة بينها وبين مستخدمها؛ فمثلاً يعتبر المنزل بيئة محلية والمدرسة بيئة، والقرية بيئة محلية، والوطن بيئة والكرة الأرضية كلها بيئة، بل والكون كله بيئة، ومعنى ذلك أن بيئة الإنسان تكبر وتتسع مع نموه واتساع خبراته؛ بل إن شخصية الإنسان ومسلكه واتجاهاته وقيمه التى يؤمن بها تحددها أنماط التفاعل مع مكونات بيئته المختلفة. كما أن الإنسان يتأثر ببيئته والبيئات المجاورة الأخرى، ومن منطلق أن بيئة الإنسان هى الكون كله، على أساس أن كوكب الأرض هو بيئة الحياة، ولابد أن يتأثر بمكونات الكون الأخرى، فالطاقة الشمسية ـ على سبيل المثال ـ تصل إلى الأرض باستمرار وبانتظام، وهى الأساس فى كون

الأرض بيئة صالحة لبقاء الحياة واستمرارها، وهذا الأمر يجعلنا نعتبر البيئة وسطاً لايمكن عزل مكوناته، والإنسان واحد منها، فهى دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة.

واذا كان مؤتمر استكهولم قد أقر أن لفظ بيئة أعم وأشمل من كونها عناصر طبيعية من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة ونباتات وحيوانات.. فيمكننا القول أن البيئة تعنى أنها رصيد للموارد المادية والاجتماعية المتاحة فى وقت ما، وفى مكان ما؛ لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته، والتمييز بين الموارد المادية والاجتماعية يضفى مزيداً من فهم البيئة.

فالبيئة الطبيعية تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والنباتات والحيوانات، وهذه جميعاً تمثل مصدراً من مصادر التفاعل الضرورى للإنسان مع هذه المكونات؛ ليحصل منها على مقومات حياته، وهى جميعها تمثل الموارد الطبيعية التى وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان؛ لكى يحصل منها على غذائه وكسائه ودوائه ومأواه.. إلخ.

أما البيئة الاجتماعية.. فتتكون من كل مابناه الإنسان بنفسه فى البيئة التى يعيش فيها من مؤسسات مختلفة، والتى تشمل العناصر المشيدة أو العناصر التى بناها فى البيئة كاستغلال للأرض فى الزراعة، وإقامة المناطق السكنية عليها، والتنقيب عن الثروات الطبيعية من بترول ومعادن وغيرها، وإقامة المناطق الصناعية والمراكز التجارية عليها، وتشييده للمستشفيات والمدارس والطرق والموانى، وكل مظاهر النشاط البشرى والاقتصادى. بل ويمكن القول بأننا نعتبر البيئة الاجتماعية هنا الطريقة التى نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها، والتى غيرت بها فى البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات والمصالح البشرية، ويتم كل ذلك فى صورة تفاعل مستمر بين الإنسان وبيئته، التى يعيش فيها مؤثراً فيها، ومتأثراً بها فى جميع مجريات أمور حياته، وهذا مايعرف بالبيئة عامة أو البيئة الإنسانية بوجه خاص.

مفهوم البيئة المحلية:

يقصد بالبيئة هنا الإطار أو الوسط الذى يعيش في التلميذ وتوجد فيه كل مقومات حياته، وتقع فيه المدرسة التى يتعلم فيها، وهى المحيط الذى يتحرك فيه التلاميذ وذويهم. وعلى هذا الأساس تعتبر بطن الأم بيئة للجنين، والمنزل بيئة محلية للطفل الصغير، والحارة ثم الشارع بيئة محلية، وتتسع هذه البيئة المحلية مع نمو الطفل؛ لتشمل المدرسة التى يتعلم فيها ـ ويختلف اتساع هذا الوسط أو المحيط باختلاف طبيعة البيئة، ومرحلة التعليم، ونوع الخبرة السابقة بالدراسة البيئية. وعلى هذا الأساس تنمو البيئة المحلية، وتتسع لتصبح بيئة أكبر مع نمو ونضج التلميذ، فتخرج البيئة المحلية من مكان الحى والقرية لتشمل المدينة ثم المحافظة، ثم تتسع هذه البيئة لتشمل الدولة كلها، ثم تتسع لتشمل القارة التى تقع فيها هذه الدولة، ثم تتسع لتصبح البيئة عالمية، ثم يصبح الكون كله بيئة واحدة، تتمتع فيها الإنسانية جمعاء بما وهبها الله من مقومات أساسية لحياة الإنسان وبقائه.

البيئة المحلية ميدان لتدريس المواد الاجتماعية والجغرافيا:

لعله من الضرورى أن ننوه هنا إلى أن البيئة هى بمثابة الأرض، التى يعيش عليها الإنسان، وبالتالى.. فهناك ضرورة لأن يتفاعل الإنسان مع بيئته هذه؛ لكى يعيش وينتج عن هذا التفاعل المظهر الحضارى، الذى نراه الآن. ومن هنا يمكن القول بأن البيئة هى مجال وميدان الدراسات الاجتماعية بجميع فروعها ومحتوياتها ومعارفها، وبالتالى.. لا يمكن بأى حال من الأحوال دراسة أو تدريس الدراسات الاجتماعية بمعزل عن البيئة المحلية أو البيئة بمعناها الكبير.

وانطلاقاً من ذلك.. فإن الريف كمنطقة زراعية، توجد فيه القرية كبيئة محلية يمكن أن يكون مجالاً من مجالات الدراسات الاجتماعية فى المرحلة الابتدائية، ويمكن أن يدرك معلم الجغرافيا أنه بوقوف التلاميذ على طبيعة هذه البيئة المحلية ومعرفة ما بها من مكونات طبيعية وبشرية.. فهناك ضرورة لأن

يعرف التلاميذ زمام القرية أى حدودها، والأراضى الزراعية التى تتبعها والمنشآت الاجتماعية الموجودة فيها من مدارس ومستشفى ونقطة للشرطة والجمعية التعاونية ومكتب البريد، وغيرها من المنشآت والمؤسسات الأخرى بها، وتعرف الترع والقنوات وتعرف محاصيل الخضر والفواكه والمحاصيل الحقلية الأخرى بها، وعلاقة هذه القرية كبيئة محلية مع القرى المجاورة، ودورها فى إمداد مجتمع المدن بما يحتاجه من إنتاجها الزراعى والحيوانى، وضرورة التعاون بين هذه البيئة المحلية، وغيرها من البيئات المحلية الأخرى على مستوى القطر الواحد.

وفى البيئة المحلية الصناعية يمكن أن يركز المعلم مع تلاميذه عند دراسة هذه البيئة على دراسة مصنع ودراسة المنطقة السكنية التى تتبعها، ودراسة التفاعل بين الإنسان وتلك البيئة، ودراسة النمط العمرانى بها، ومقارنة ذلك ببيئة القرية الزراعية.

وفى بيئة المدينة ـ كبيئة محلية ـ يمكن أن توجه الدراسة نحو دراسة المدينة كلها، إذا كانت صغيرة، أو يكتفى بدراسة حى واحد من أحيائها، إذا كانت مدينة كبيرة، وعلى أن يكون الحى المختار للدراسة فى متناول تحركات التلاميذ، أو بالقرب من مدرستهم، ويفضل أن يختار المعلم والمدرسة بيئة محلية، تكون غنية بعناصرها الطبيعية والبشرية أو بيئة بسيطة وغير معقدة، تناسب مستوى التلاميذ ـ ينتقل إليها التلاميذ بوسيلة من وسائل المواصلات، أو يقيمون فيها معسكراً دراسياً على نمط معسكرات الكشافة، خلال فترة زمنية محددة.

والواقع أن كل مدرسة فى أى بيئة من البيئات ـ سواء أكانت فى قرية أم فى مدينة أم فى الصحراء أم على الساحل ـ تمتلك معملاً كاملاً للدراسات البيئية الجيدة إذا عرف المعلم كيف يخطط لدراستها، ويوجه تلاميذه التوجيه الصحيح للإفادة منها، ففى البيئة نفسها كثير من المفاهيم والحقائق الجغرافية والتاريخية والعلمية والديموغرافية، التى يمكن الوقوف عليها عند دراستهم لها فى أماكنها الطبيعية فى البيئة المحلية؛ مما يؤدى إلى التمكن من التعليم واكتساب عديد من

المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها، وهو ما يحقق الأهداف المرجوة من الدراسة.

الدراسة الحقلية للبيئة:

تعتبر الدراسات الحقلية أحد المداخل الفعالة لاكتساب المعرفة الحية والخبرة المباشرة، وذلك عن طريق المشاهدة المنظمة وملاحظة الظاهرة البيئية المراد دراستها فى مكانها الحقيقى فى البيئة، وإدراك الروابط والعلاقات والأثر المتبادل بين الإنسان والبيئة، والتفاعل المستمر بينهما، والنتائج المترتبة على هذا التفاعل.

ويساعد هذا النوع من الدراسة المباشرة فى البيئة على تزويد التلاميذ بقدرات عقلية فائقة وتزويدهم بالمعرفة المرتبطة بظاهرات البيئة المحلية جغرافياً، وبالظاهرات البشرية ومايتعلق منها بأهم الشخصيات التاريخية فى البيئة، وأثرها الفعال فى مجريات الأمور فى البيئة تاريخياً، وهذا الأمر يساعد على إكساب التلاميذ مجموعة هائلة من المهارات، المرغوب فيها اجتماعياً، كما يكسبهم مجموعة من الاتجاهات السلوكية المرغوب فيها، والتى تفوق بكثير مايكتسبه التلاميذ من التعليم التقليدى، داخل جدران المدرسة، والذى يقوم على الإلقاء والشرح لكل كلمة جاءت فى الكتاب المدرسى؛ لأن الدراسة الحقلية تعتمد على حب الاستطلاع، والرغبة فى الكشف والارتياد والمشاهدة والملاحظة المنظمة والاتصال المباشر بظاهرات البيئة الطبيعية وبرموزها البشرية وبالمسئولين فيها؛ للتعلم منهم جميعاً، وإدراك الظاهرات فى إطارها الحقيقى فى مواضعها الطبيعية، ويتبع المشاهدة والملاحظة المنظمة هذه التسجيلات المستمرة بالرسم والكتابة والوصف وإعداد الخرائط وأخذ العينات والنماذج، ثم الرجوع إلى المعامل والمصادر، ودفاتر الإحصاء، وتقارير الهيئات وسجلات المصالح الحكومية والمؤسسات الأهلية والاجتماعية.

وقد يكتفى فى الدراسة الحقلية بجمع التلاميذ لمعلومات عن بعض الظاهرات الطبيعية والبشرية فى البيئة المحلية موضوع الدراسة، وقد تتعدى الدراسة ذلك

إلى إدراك العلاقات وإعطاء التفسيرات والتعليلات، وتحليل الأرقام، واستنتاج بعض المفاهيم والمعارف.

وفى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (المرحلة الابتدائية) ـ خاصة فى السنوات الأولى منها لا ينبغى أن تتعدى الدراسة الحقلية حدود لفت الأنظار لظاهرات تضاريسية ومناخية وفلكية ونباتية وحيوانية وبشرية، تحيط بالأطفال، وتجذب انتباههم، وتؤثر فى حياتهم الضرورية من مأكل وملبس ومسكن ومواصلات وترفيه.. إلخ.

والمهم هنا أن ينجح المعلم فى إثارة اهتمام تلاميذه، ودفعهم إلى حب الاستطلاع فيما يحيط بهم من ظاهرات طبيعية وبشرية فى بيئتهم المحلية، ويشجعهم على التسجيل والكتابة والوصف الدقيق.

وفى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (المرحلة الإعدادية) ينبغى أن تتعدى دراسة البيئة المحلية الوصف لتنتقل إلى الفحص والتفسير وإدراك العلاقات، واستنتاج بعض الحقائق كما أن تسجيلات التلاميذ فى هذه المرحلة ينبغى أن تتصف بالتنظيم والتصنيف والرجوع إلى مراجع وكتب مقررة عليهم.

أما فى المرحلة الثانية.. فيمكن للطلاب هنا أن يقوموا فى دراستهم فى البيئة بعمليات عقلية أكبر وأرقى كأن يمارسوا عمليات التحليل والربط والنقد والتصنيف والتعمق واقتراح الحلول العلمية لبعض مشكلات البيئة.

مزايا الدراسات الحقلية للبيئة المحلية:

١ـ تساعد هذه الدراسات على تقديم فرص التعليم المباشر، أو ما يعرف بالخبرات المباشرة عن طريق دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية فى البيئة؛ أى دراستها فى أماكنها؛ أى انتقال التلاميذ إليها وخروجهم من الفصول الدراسية والمدارس، سعياً إلى مكان الظاهرة فى البيئة المحلية. وتتم الدراسة هنا عن طريق المشاهدة والملاحظة وتسجيل المشاهدات والملاحظات بأنفسهم، أو دراسة الظاهرة فى المزرعة، أو فى المصنع، ووقوفهم عليها، وهذا يساعدهم على

التعليم عن طريق الاحتكاك بها، والتفاعل معها، وهو مانعرفه بالتعليم عن طريق الخبرة المباشرة أو التعليم الحقيقى.

٢ـ تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية على تنمية روح الكشف والارتياد لدى التلاميذ، وتنمى لديهم حب الاستطلاع والقدرة على تحصيل المعرفة المطلوبة من مصادرها الأصلية.

٣ـ تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية على التعليم، عن طريق الحواس للظاهرات الحقيقية، كانت أم بشرية موجودة فى البيئة باستخدام الحواس كالبصر والشم والسمع، وغيرها من الحواس، التى تساعد على تعليم حقيقى باق الأثر لمدة طويلة لدى التلاميذ؛ مما يعطى أساساً سليماً لفهم كثير من الحقائق العلمية، التى تقع فى بيئتهم وبيئات أخرى.

٤ـ تساعد الدراسة الحقلية على إتاحة فرص الاتصال المباشر، والحركة والنشاط وحب الاستطلاع، والوقوف على الحقائق من مصادرها الأصلية؛ مما يجعل تعليم التلاميذ له معنى كبير لديهم، ويظل ما تعلموه باقى الأثر لمدة طويلة فى حياتهم.

٥ـ تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة على توضيح فكرة الشمول والتكامل بين المعارف المختلفة، عن طريق دراسة الظاهرات الطبيعية والبشرية فى البيئة المحلية، وارتباط كل منها، وتفسير ذلك من قبل التلاميذ أنفسهم.

٦ـ تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة على فهم طبيعة العلاقات البشرية بين الناس، وفهم العادات والتقاليد المتوازنة فى البيئة، والتى تختلف من بيئة لأخرى؛ نظراً لظروف كل بيئة؛ فالبيئة الصحراوية مثلاً تؤكد على العلاقات القوية بين الناس والتعاون فيما بينهم والكرم، وغيرها من الصفات التى تميزها عن غيرها من البيئات الريفية أو الحضارية التى لا تظهر فيها هذه الصفات.

٧ـ تؤدى الدراسة الحقلية للبيئة المحلية إلى تكوين عاطفة قوية تربط التلميذ ببيئته المحلية، وتدفعه إلى التفكير والتأمل فيها والوقوف على مشكلاتها ودراستها، والتفكير فى حلول لهذه المشاكل والتدريب على هذه الحلول.

٨- تساعد دراسة البيئة المحلية على تحفيز التلاميذ لدراسة البيئات الأخرى المحلية، والبيئات الأخرى داخل الوطن نفسه، ودراسة العالم كله فيما بعد، وتمهد الطريق لدراسات أكبر مع نموهم وتقدمهم فى الدراسة فى المراحل التعليمية التالية.

٩- تساعد الدراسة الحقلية للبيئة المحلية على تنمية الميول والقدرات والمواهب بالنسبة للتلاميذ فى المرحلة الابتدائية والإعدادية بل والثانوية أيضاً، وتساعد على تنمية ميول وقدرات جديدة، تناسب جميع الأعمار والمستويات التعليمية والمستويات الحضارية المختلفة كحب الاستطلاع والبحث الدائم عن المعرفة.

١٠- تساعد الدراسة الحقلية للبيئة المحلية على تنمية مبدأ التعاون بين التلاميذ، عن طريق تقديم فرص العمل داخل فريق؛ أى إن الدراسة فى البيئة المحلية تحتاج لتوزيع الأدوار بين التلاميذ، على أن يختار كل تلميذ نوع العمل الذى سيقوم به فى الدراسة، ويتعاون الجميع من أجل تحقيق الهدف من خروجهم للدراسة فى البيئة المحلية، وهو ماينمى مبدأ التعاون البناء فيما بينهم وفى مستقبل حياتهم.

١١- تساعد الدراسة الحقلية للبيئة على إكساب التلاميذ تحمل المسئولية؛ بحيث يتحمل كل تلميذ الدور الذى اختاره للعمل على تحقيق الهدف المرجو من الدراسة، علماً بأن كل تلميذ ينبغى أن يختار نوع الدراسة ونوع العمل والواجب، الذى سيقوم به؛ حتى يقبل التلميذ على الدراسة بجدية، ويؤدى ذلك إلى تحقيق الهدف من الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية، مع إثارة التنافس السوى فيما بينهم، ودفعهم إلى الابتكار والجدية والإبداع.

١٢- تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية على جدية الدراسة؛ حيث تبرز قيمتها ووظيفتها وأهدافها لدى التلاميذ؛ مما يؤدى إلى إقبال التلاميذ عليها والإفادة منها، وتحقيق الهدف التربوى المرجو من ورائها.

١٣- تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية على تنمية قدرات عديدة لدى

التلاميذ، مثل: تنمية القدرة على المشاهدة والملاحظة المنظمة، وتحصيل المعرفة من مصادرها الأصلية، والقدرة على التفكير والتأمل وتدقيق النظر، ووزن قيم الأدلة، ووزن المعلومات الجغرافية والتاريخية، وفحص العينات التى يقومون بجمعها من محاصيل البيئة أو منتجاتها فى أى صورة، من صورها، وتحليل المعلومات وربطها ببعضها فى كل معرفى واحد متكامل، وممارسة النقد والتصنيف واستخلاص الحقائق المطلوبة، وقراءة الخرائط، وتدريبهم على استخدام وقراءة الأشكال والرسوم البيانية واستخلاص الحقائق منها، وتحليل الإحصاءات والأرقام، وتحقيق المعلومات بردها إلى مصادرها فى البيئة، عن طريق الملاحظة والمشاهدة المنظمة والمدروسة بطريقة علمية، وكتابة التقارير والتسلح بالقدرة على حسن التعامل مع البيئة، والمحافظة عليها وصيانتها، مما يهددها من أخطار السلوك غير السوى للإنسان عليها.

١٤ـ تساعد الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية على إتاحة الفرص للتلاميذ للخروج من الجو المدرسى الممل إلى البيئة المحلية؛ لدراسة مصنع أو مزرعة أو دراسة ظاهرة طبيعية فى البيئة؛ مما يساعد على تشويق التلاميذ وإثارتهم، مما يجعل الدراسة شيقة بالنسبة لهم بطريقة تجعلهم قادرين على اكتساب معلوماتهم بأنفسهم؛ مما يؤدى إلى ازدياد الثقة بأنفسهم، وهذا يجعل ما يتعلمونه حقيقياً بالنسبة لهم وباقى الأثر لمدة طويلة.

علاقة البيئة المحلية بمنهج الدراسات الاجتماعية

ولعله من الوقوف على تلك المزايا التى سبق الحديث عنها، والتى تجعل الدراسة الحقلية مهمة جداً فى تعليم الدراسات الاجتماعية والجغرافيا.. يمكننا القول بأن علاقة البيئة المحلية بمنهج الدراسات الاجتماعية فى المرحلة الإبتدائية والإعدادية، أو ما يعرف بمرحلة التعليم الأساسى جعل للمنهج ارتباطاً كبيراً جداً بالبيئة المحلية. وهنا يمكن أن نؤكد على ضرورة الاحتكاك والتفاعل المباشر بين التلاميذ، وما يقومون بدراسته، واذا كان هذا التأكد ضرورياً فإنه يمكن تحقيقه

عن طريق الدراسة من البيئة المحلية، وجعلها ميداناً ومحوراً وحقلاً لدراسة التلاميذ للدراسات الاجتماعية والجغرافيا باستخدام البيئة المحلية، وعن طريق الدراسات الحقلية لها، حيث يقوم التلاميذ بالدراسة عن طريق التفاعل والاحتكاك المباشر بالخبرات التعليمية أو بالظاهرات الطبيعية والبشرية فى الجغرافيا وفى التاريخ وفى التربية القومية، فى دراسة متكاملة، تدور حول الموضوع الدراسى الذى يقومون بدراسته؛ فيقفون على جوانبه الجغرافية والتاريخية وهو مايعرف بالتعليم المباشر فى البيئة المحلية، الذى يساعد على تحقيق التعليم المثمر، وهو تعليم واقعى وحقيقى مرتبط بظروف الحياة نفسها؛ لأن البيئة المحلية كما ذكرنا هى المعمل والميدان الحقيقى، الذى ينبغى أن ينفتح عليه تدريس الدراسات الاجتماعية والجغرافيا؛ لتيسير وقوف التلاميذ على هذه الخبرات المباشرة التى توضح ما يتعلمونه، وتكسبهم معلومات ومهارات واتجاهات، يصعب على التعليم داخل المدرسة باستخدام الكتاب المدرسى وتلقين المعلم والشرح لهم أن يحصلوا على هذه الخبرات تحصيلاً جيداً؛ الأمر الذى لايساعد على فهم التلاميذ لما يتعلمونه، ويؤدى بهم إلى الاستعانة بالملخصات الخارجية لتيسر لهم عملية الحفظ والاستظهار من أجل الامتحانات فى نهاية العام، والحصول على أكبر الدرجات وبمجرد انتهاء الامتحان يتبخر ما يحفظه التلاميذ وينتهى التعليم بعد الامتحان، وهذا ما يدفعنا بالقول بأن التعليم عن طريق استخدام البيئة المحلية تعلماً باقى الأثر لمدة طويلة، ويساعد على تنمية جوانب النمو المختلفة فى التلميذ، كما يساعد على تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لديه.

الإعداد للدراسة الحقلية:

يتوقف دور المعلم هنا على مدى اهتمامه بتدريس الدراسات الاجتماعية والجغرافيا باستخدام البيئة المحلية، ومدى اقتناعه بالدراسة الحقلية فى البيئة المحلية؛ حتى لا يلجأ التلاميذ إلى تعلم الدراسات الاجتماعية أو الجغرافيا عن طريق الشرح والتلقين من المعلم وحفظ هذه المواد من الكتاب المدرسى داخل الفصل الدراسى؛ فمعلم الدراسات الاجتماعية أو الجغرافيا هنا مطالب بأن يبحث

عن طريق الوسائل التى سيقوم بها وباستخدامها فى تدريس الدراسات الاجتماعية، باستخدام الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية، فعليه أن يخطط وينظم لزيارة ميدانية وحقلية للدراسة، وعليه أن يعلن عن قيام الفصل ـ ١/٥ مثلاً ـ برحلة إلى موقع المكان المراد دراسته لمؤسسة اجتماعية، أو مصنع معين، أو مزرعة، أو ميناء بحرى كميناء دمياط مثلاً، أو غيرها من الأماكن موضوع الدراسات الاجتماعية أو الجغرافيا، أو لزيارة ظاهرة طبيعية كهضبة «أبو رواش»، أو زيارة للسان رأس البر لمشاهدة عملية النحر التى تقوم بها الأمواج عند التقاء نهر النيل بالبحر المتوسط عند رأس البر، ومشاهدة كيف يعمل الإنسان على إيقاف هذا النحت ببناء حائط خرسانى عند نقطة التقاء فرع دمياط مع البحر المتوسط عند رأس البر، ومعرفة أثر بناء السد العالى على تقليل أو إنعدام وصول الطمى مثلاً إلى نهاية الدلتا المصرية عند رأس البر، الأمر الذى أدى إلى هجوم أمواج البحر المتوسط على الدلتا نفسها وتآكلها وانكماش رقعتها السنوية، بعد أن كانت تمتد فى البحر المتوسط سنوياً وتزداد مساحتها على حساب البحر المتوسط، كل ذلك يمكن أن يشاهده التلاميذ بأنفسهم عن طريق التخطيط لرحلة أو زيارة لهذا المكان، أو غيره من أماكن موضوعات الجغرافيا، وهذا الأمر يؤدى حتماً إلى خروج التلاميذ إلى البيئة نفسها، وهناك مصدر آخر يمكن الاستعانة به لدراسة البيئة، تتلخص فى دعوة المسئولين فى البيئة إلى دخول المدرسة والتحدث مع التلاميذ فى مجالات اختصاصاتهم، كطبيب الوحدة الصحية، أو ضابط الشرطة فى الحى أو القرية أو المهندس الزراعى المسئول عن الزراعة فى القرية أو قاضى المحكمة فى الحى، أو المدينة أو مهندس الإنتاج فى المصنع القريب من المدرسة، أو الأخصائى الاجتماعى رئيس الوحدة الاجتماعية فى القرية أو الحى أو رئيس النادى الاجتماعى. . كل هؤلاء مدعوون لدخول المدرسة؛ ليتحدث كل منهم عن مجالات العمل الذى يقوم به ليعرفها التلاميذ، ويقدروها ويتضح لهم دور الحكومة نحو البيئة المحلية، والواجبات التى تقوم بها لرفع المستوى الصحى أو التعليمى أو الثقافى أو الاجتماعى أو الصناعى، وغيرها من مجالات النشاط

البشرى المختلفة، والتى هى ضمن موضوعات منهج الدراسات الاجتماعية أو الجغرافيا التى يدرسونها، فيقبلون على دراستها بحب واشتياق. ويفضل أن يكون هذا المسؤل هو أحد آباء التلاميذ فى المدرسة، وعلى أن يخطط معلم الدراسات الاجتماعية لزيارة المسئول للمدرسة، ويحدد أهدافها والنتائج المترتبة عليها، وأن يشترك التلاميذ فى التخطيط لهذه الزيارة؛ حتى يدركوا أن أى عمل جماعى، هو تأكيد على ضرورة التعاون فيما بينهم وبين معلمهم، سواء كانت الدراسة خارج المدرسة فى البيئة المحلية نفسها أو داخل المدرسة نفسها.

دور المعلم فى استخدام البيئة المحلية فى دراسة المواد الاجتماعية

١- أن يحدد المعلم الهدف من الدراسة سواء خارج المدرسة؛ أى فى البيئة أو أحد المسئولين من البيئة للتحدث أمام التلاميذ، وأن يكون الهدف واضحاً ومحدداً بدقة.

٢- أن يشرك المعلم التلاميذ معه لتحديد هدف الدراسة وللتخطيط لها، سواء داخل المدرسة أو خارجها فى البيئة المحلية، باستخدام الدراسة الحقلية.

٣- أن يدفع المعلم تلاميذه للدراسة باستخدام البيئة؛ لفهم موضوعات الجغرافيا بأنفسهم، وأن ينبع ذلك من التلاميذ.

٤- أن يقسم المعلم التلاميذ إلى مجموعات؛ بحيث تختار كل مجموعة من التلاميذ نوع العمل أو الدراسة التى يرغبونها؛ حتى يقبل جميع التلاميذ على الدراسة بحب واشتياق.

٥- أن يحدد المعلم ويوزع المسئوليات على التلاميذ؛ بحيث يلتزم كل تلميذ وكل جماعة بما اختاروه من واجبات يقومون بها، ويحققون الأهداف التى يرجونها من الدراسة والمشاهدة والبحث والتفسير وتحليل المعلومات والحقائق، التى يرغبون فى الحصول عليها.

٦- أن يوجه المعلم تلاميذه لما ينبغى توجيه أنظارهم إليه؛ ليكونوا أكثر استعداداً

لتحقيق مايرجونه من أهداف، وأن ينبه التلاميذ إلى ماينبغى تركيز انتباههم إليه، وماينبغى جمعه من المعلومات والبيانات أو الإحصاءات وغيرها، وعمل جداول لها.

٧ـ أن يحدد المعلم ما يتوقعه من تغيرات فى سلوك التلاميذ، فى صورة عبارات سلوكية واضحة، يمكن قياسها بأى صورة من الصور؛ حتى يتأكد المعلم أن سلوك التلاميذ قد تغير فى الاتجاه المطلوب لتحقيق الهدف من الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية.

٨ـ أن يوجه المعلم تلاميذه إلى كيفية الاستعداد للدراسة الحقلية، أو اللقاء مع المسئولين وإعداد الأسئلة والمناقشات، والاستماع إلى المتحدث؛ لتوضيح بعض الأمور التى تهم التلاميذ.

٩ـ على المعلم أن يحدد مع التلاميذ النشاطات، التى ينبغى أن يقوموا بها أثناء اللقاء أو بعده، أو فى البيئة المحلية ذاتها.

١٠ـ على المعلم أن يحدد ويخطط للتقييم بعد الانتهاء من الدراسة الحقلية، أو بعد اللقاء والتحدث مع المسئول بالمدرسة.

ولعله مما سبق يتضح أن استخدام البيئة المحلية فى تدريس الدراسات الاجتماعية والجغرافيا يعتبر مدخلاً هاماً من مداخل التدريس الجيدة؛ حيث يساهم فى جعل دراسة الجغرافيا حقيقة، ذات وظيفة بالنسبة لحياة التلاميذ، وتجعل تعلم هذه المواد أمراً ميسراً للتلاميذ، الأمر الذى يؤدى إلى فهم هذه المواد واتقان تعلم التلاميذ لها وتصبح هذه المواد سهلة بالنسبة لهم.

مجالات الدراسة الحقلية فى البيئة المحلية:

١ـ الجوانب الطبيعية فى البيئة (المصادر الطبيعية):

وتشمل الموقع، والحدود، وطبيعة الأرض من جبال وهضاب وسهول ووديان وأنهار ورياح وأمطار، وموارد مياه، والحياة النباتية من الحيوانات والطيور،

وكافة الكائنات الحية الموجودة، ومصادر الطاقة، وعناصر أخرى كثيرة، كما يختلف تمثيل هذه الجوانب من بيئة إلى أخرى.. فإن مستوى دراستها يختلف كذلك من مرحلة إلى أخرى من مراحل التعليم.

٢ـ الجوانب الحضارية للبيئة:

وتشمل مختلف أنواع الأنشطة الاقتصادية، والمساكن، والمزارع من الحدائق، ووسائل المواصلات والشوارع، والترع والسدود والخزانات، والمناجم والمحاجر، وآثار وحقول البترول، ومعامل تكرير البترول، والمصانع وغيرها. وباختصار فإنها كل ما هو من صنع الإنسان وإنتاجه. وهذه الجوانب أيضاً يختلف تمثيلها من بيئة إلى أخرى، كما يختلف مستوى دراستها من مرحلة إلى أخرى من مراحل الدراسة.

٣ـ الجوانب الديموغرافية (السكانية) والاجتماعية للبيئة:

وتشمل أعداد السكان وتوزيعهم وكثافتهم ونموهم ودرجة خصوبتهم، وقوة العمل عندهم، وتقاليدهم وعاداتهم، وانتماءاتهم.

ومن المهم أن توجه الدراسة الحقلية لإدراك الترابط والعلاقات، والتأثير المتبادل والتفاعل المستمر بين المجالات مجتمعة، مع تفهم ماينتج عن هذه العلاقات والتفاعلات من حسن استغلال وصيانة وإهدار وتلوث، وكذلك من مشكلات على اختلاف أنواعها ومظاهرها، والوقوف عليها والتدريب على حلها.

نموذج لاستخدام البيئة المحلية فى تدريس الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا):

البيئة المحلية الزراعية (الريفية):

يقصد بالبيئة المحلية الريفية، تلك البيئة التى يعمل فيها الإنسان بالزراعة وتربية الحيوان والطيور، سواء كان ذلك فى وديان الأنهار ـ كوادي النيل وغيره من الأنهار ـ أم فى الواحات حول العيون والآبار المنتشرة فى الصحارى، أم على سواحل البحار التى تسقط عليها كميات الأمطار التى تكفى لقيام زراعة دائمة ومستقرة.

ويعد الماء العنصر الأساسى لقيام الزراعة فى هذه البيئة، وتعد البيئة من أنسب البيئات وأكثرها ملاءمةً للدراسات البيئية؛ لبساطتها ووضوح أثر الظروف الطبيعية فى نشاط سكانها، الذى عمل على تعديل كثير من ظروفها، كما أن مشكلاتها من النوع الذى يمكن للتلاميذ فهمها وملاحظتها ودراستها باشتياق، وإدراك أسبابها ومعرفة مجهودات الإنسان للتغلب عليها، ويمكن للتلاميذ الدراسة فى هذه البيئة، وفق تخطيط يعتمد على الدراسة الحقلية لهذه البيئة، على الوجه التالى:

١ـ يقوم التلاميذ بتحديد موقع البيئة المحلية موضوع الدراسة، وذلك بالنسبة للمحافظة والقطر كله، والوقوف على الظروف الطبيعية الرئيسية المحيطة بها، والمدن الكبرى والمصانع المهمة والأسواق فى القرية، مع رسم خرائط متعددة توضح المواقع السابقة.

٢ـ زيارة البيئة المحلية والتجول فى أرجائها، وتعرف حدودها وجيرانها من البيئات الأخرى.

٣ـ رسم خرائط ـ إن أمكن ـ لتوضيح حدود البيئة، أو قيام المعلم برسم خرائط صماء، ويقوم التلاميذ بتوزيع الظاهرات الطبيعية عليها، وتحديد حدود البيئة والبيئات المجاورة لها، والمجارى المائية التى تجرى فيها، وظاهرتها الطبيعية والبشرية، ومعرفة موقع كل ظاهرة منها.

٤ـ تدريب التلاميذ على قراءة الخرائط، وتعرف مظاهر سطح البيئة، والتفاصيل التضاريسية والمناطق المختلفة فى البيئة.

٥ـ جمع عينات من الصخور والتربة، ومعرفة أماكنها على الخريطة فى البيئة، إن وجدت، ومعرفة مصادر المياه فى البيئة ومشاهدتها.

٦ـ تحديد مساحات المحاصيل الزراعية أثناء الزيارة ومعرفة أنواع كل منها، ومدى كفاية كل منها لسكان فى البيئة، وهل هناك فائض للتصدير أم لا؟ وأين يذهب هذا الفائض؟

٧ـ عمل مشاهدات مناخية منتظمة طوال العام الدراسى ـ إن أمكن ـ لملاحظة التغيرات المناخية فى البيئة طوال العام، وفى الفصول المختلفة، على أن تسجل هذه المشاهدات فى كراسات التلاميذ ـ من حرارة وضغط ورياح وأمطار وغيرها باستخدام الأجهزة إن أمكن، وباستخدام مرصد المدرسة إن وجد.

٨ـ تدريب التلاميذ على كتابة وصف للظروف المناخية المحلية فى الصيف والشتاء.

٩ـ قيام التلاميذ بجمع عينات من النباتات من الحقول، ووضعها فى معرض المدرسة.

١٠ـ إعداد رسوم بيانية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى، ولمعدلات الحرارة والأمطار، والحصول على الأرقام من مرصد المدرسة أو البيئة المحلية، إن وجد.

١١ـ إجراء مسح ورصد للمحاصيل الزراعية وأشجار الفاكهة المنتشرة فى البيئة، مع توزيع هذه المحاصيل والفاكهة على خرائط صماء للبيئة، من إعداد معلم المدرسة.

١٢ـ عمل جداول تصلح لتسجيلات البيانات والأرقام الخاصة بالإنتاج الزراعى المحصولى والفاكهى فى البيئة المحلية.

١٣ـ تعرف أهم الشخصيات التاريخية فى البيئة المحلية، ومعرفة أهم أعمالها وتأثيرها فى البيئة المحلية وما قدموه لها.

١٤ـ عقد ندوات لمناقشة المشكلات السابق ذكرها، وتفهم دور الفرد وكل فرد ومسئولياته فى التغلب عليها والتخفيف من حدتها.

١٥ـ تعرف معالم القرية الرئيسية ومعالمها الكبيرة ومراكز الخدمة فيها ومحلاتها التجارية وأسواقها، مع إعداد خريطة تفصيلية بمقياس رسم معين لها، توضح هذه المعالم.

١٦ـ زيارة أسرة ريفية فى منزلها للوقوف على تخطيط المسكن القروى وأدواته ولوازمه ومخازنه، وأسلوب الحياة فيه، وعدد أفراد الأسرة.

١٧ـ الوقوف على العادات والتقاليد الخاصة بسكان القرية، والوقوف على قيم التعاون بين السكان فى القرية، ومعرفة كيف يقضى سكان القرية أوقات فراغهم، ومعرفة حجم الأسرة فى القرية، ومستوى معيشتهم.

١٨ـ زيارة للوحدة الاجتماعية للوقوف على الخدمات الاجتماعية التى تؤديها، وعمل زيارة لسوق القرية لمعرفة أهم الحاصلات التى تباع فيه، ومعرفة مكان نقطة الشرطة والخدمات التى تؤديها للسكان.

١٩ـ تعرف التلاميذ عدد سكان القرية، ومعرفة مدى ازدحام القرية بالسكان، وما يرتبط بذلك من تنمية القرية ومعرفة نوع التنمية التى تصلح للقرية ويحددها التلاميذ بأنفسهم فى نقاشهم مع المعلم، ومعرفة التلاميذ لأساليب تنظيم الأسرة فى القرية، ومدى توافرها والجهات الحكومية المشرفة عليها.

٢٠ـ تنظيم حلقات لتقييم مجموعات التلاميذ لدراسة المشكلات، التى طرأت عند دراستهم للبيئة المحلية، فى البيئة نفسها وإيجاد حلول لها.

ويمكن دراسة البيئة المحلية الصناعية، والبيئة المحلية الصحراوية، والبيئة المحلية الساحلية، والبيئة المحلية المدنية (الحضرية) بنفس الأسلوب الذى اتبع فى دراسة البيئة المحلية الزراعية.

ولعله مما سبق تتضح أهمية تعليم الدراسات الاجتماعية والجغرافيا باستخدام البيئة المحلية، وهو نوع التعليم القائم على الخبرة المباشرة، والنشاط التعليمى من قبل التلاميذ؛ الأمر الذى يؤدى إلى فهم التلاميذ لكل ما يدرسونه، وينتقلون بذلك من مرحلة القراءة والحفظ لهذه المواد التى تشكل صعوبة قصوى للتلاميذ إلى مرحلة التعليم الخبرى، القائم على احتكاك وتفاعل التلاميذ بالخبرة المباشرة المراد تعلمها عن طريق المواقف، التى خططها لهم المعلم فى الدراسة الحقلية للبيئة المحلية، وهذا يدفع التلاميذ إلى فهم ما يتعلمونه والتمكن منه، ويصبح

تعليم التلاميذ للدراسات الاجتماعية والجغرافية ذا معنى وظيفى؛ بالنسبة لتحصيل هذه المادة فى المرحلة الابتدائية، بل وفى المراحل التعليمية الأخرى التى تعتمد على الدراسة من البيئة المحلية.

أساليب دراسة البيئة المحلية:

هناك أساليب عديدة لدراسة البيئة المحلية، وسوف نعرض هنا لأحد هذه الأساليب وأهمها، وهو «الرحلة التعليمية»، وهى على النحو التالى:

الرحلة التعليمية وتدريس الجغرافيا

الرحلة التعليمية هى زيارة هادفة خارج الفصل وخارج المدرسة، وبذلك يمكن زيارة مزرعة أو مصنع من المصانع أو القناطر الخيرية، وتعتبر رحلات تعليمية مخططة وفقاً لأهداف تربوية تساعد على تحقيقها.

أهمية الرحلة وأهدافها التعليمية:

١ـ تساعد الرحلة على تزويد التلاميذ بخبرات يصعب الحصول عليها خلال دراستهم فى الفصل، وغالباً ما تكتسب هذه الخبرات من مواقف مباشرة للتعلم، ومثل هذه الخبرات أكثر اتصالاً وقرباً من الحياة الحقيقية، خارج المدرسة، من تلك الخبرات التى يمر بها التلاميذ داخل حجرة الدراسة.

٢ـ توفر الرحلة للتلاميذ إدراك العلاقة بين مايدرس فى الفصل، وما هو خارج الفصل؛ فتتيح لهم فرصاً كثيرة للتفكير فى استخدام ما تعلموه فى المدرسة، وتطبيقه على مشكلات ومواقف حقيقية فى حياتهم.

٣ـ تتيح الرحلة للتلاميذ الفرص المتعددة للمشاهدة والملاحظة المباشرة وجمع الأشياء والعينات وفحصها؛ الأمر الذى يساعد على التوصل إلى حلول للمشكلات الحقيقية التى يشعرون بها.

٤ـ تتيح الرحلة للتلاميذ دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية والمفاهيم والحقائق المتعلقة بها؛ فيكتسبون خبرات واقعية، الأمر الذى يساعدهم على الفهم الحقيقى للبيئة.

٥ـ تساهم الرحلة فى تنمية شخصيات التلاميذ لما تتضمنه من نواحٍ اجتماعية وأخلاقية هامة، بالإضافة إلى تزويدهم بصفات عديدة منها: الصبر، والنظام، والقدرة على التنظيم والمشاركة، وغيرها من الاتجاهات والقيم والعادات المرغوب فيها.

٦ـ تساعد الرحلة على ربط المناهج المدرسية بالحياة الخارجية فى البيئة؛ فالرحلة تعمل على نقل البيئة والمجتمع إلى الفصل فى المدرسة، كما تفتح المجال للخروج من الإطار المدرسى الممل عند بعض التلاميذ.

٧ـ تتيح الرحلة فرصاً كثيرة لرؤية الحقائق متصلة ببعضها، وهذا يساعد التلاميذ على اكتساب خبرات متكاملة لا ترتبط بحدود مادة دراسية معينة، وهو الأمر الذى يتفق مع اتجاه التكامل فى التنظيمات المنهجية التى تهدف إلى وحدة المعرفة.

٨ـ تنمى الرحلة التعليمية لدى التلاميذ القدرة على تحمل المسئولية، وتتيح لهم فرص التعاون والمشاركة الإيجابية، وتدربهم على ذلك.

٩ـ تنمى الرحلة التعليمية لدى التلاميذ مهارات عديدة، منها: مهارة الملاحظة والمشاهدة والاستماع، وجمع البيانات، وتدوين الملاحظات والمشاهدات، وتوجيه الأسئلة لمسئولين فى مناطق الزيارة والمناقشة وغيرها.

١٠ـ تكسب التلاميذ اتجاهات إيجابية مرغوباً فيها نحو احترام العمل والعاملين فى البيئة والمجتمع، واحترام الرأى والرأى الآخر، واحترام القيم والمبادئ التى يلمسها التلاميذ فى مواقع الزيارات التى يقومون بها.

دور معلم الجغرافيا فى الرحلة التعليمية:

للمعلم دور كبير فى الرحلة التعليمية، فإذا أراد المعلم أن تحقق الرحلة أهدافها التربوية.. فينبغى عليه أن يخطط لها تخطيطاً دقيقاً ويتمثل ذلك فى ضرورة قيامه بتحليل منهج الجغرافيا، الذى يقوم بتدريسه؛ ليحدد الموضوعات

التى يمكن أن تلعب الرحلة التعليمية فيها دوراً مهماً لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة منها؛ بحيث يعد المعلم قائمة بأماكن الزيارات التى يمكن إعداد رحلات تعليمية لها، تحقق أهدافاً محددة من منهج الجغرافية، وعلى المعلم أن يناقش برنامج هذه الرحلات مع إدارة المدرسة والمعلمين فى مختلف المواد الدراسية؛ لأنه من الممكن أن تحقق رحلة تعليمية أهداف مجموعة من الدروس، ولأكثر من مادة دراسية، وتحقق بذلك الربط والتكامل بين هذه المواد، كما ينبغى أن يناقش المعلم تلاميذه فى برنامج رحلاته، وتحديد الرحلات التعليمية التى يرغبها التلاميذ بشرط أن تكون لها صلة بموضوعات الدراسة.

وينبغى على المعلم أن يضع فى اعتباره تكاليف الرحلة لمعرفة مدى مساهمة كل من المدرسة والتلميذ فى مصاريف الرحلة، وعلى أن يوضع فى الاعتبار أن يكون اشتراك التلميذ فيها رمزياً، وفى استطاعة كل التلاميذ، وبعد أن يستقر الرأى على القيام بالرحلة، ينبغى أن تمر بمراحل ثلاث هى:

١- مرحلة ماقبل الرحلة:

وهى المرحلة التى ينبغى أن تتم فيها موافقة كل من إدارة المدرسة وأولياء أمور التلاميذ، وجهة الزيارة بالرحلة، وموافقة جهات الأمن فى بعض الأحيان، وترتيب وسيلة المواصلات والتغذية، إذا كانت هناك ضرورة لذلك، وينبغى على المعلم أن يناقش تلاميذه فى أهداف الرحلة وكيفية تحقيقها، ويقوم بتوزيع مسئوليات كل منها، حسب ما يروق لكل تلميذ من مسئوليات، ويوجههم إلى أنواع السلوك المرغوب فيه أثناء الرحلة.

٢- مرحلة القيام بالرحلة:

وفيها يقوم التلاميذ تحت إشراف المعلم وتوجيهه بمشاهدة الظاهرات الجغرافية الموجودة فى مكان الزيارة وملاحظتها ومشاهدتها، ورصد هذه المشاهدات، وجمع العينات والبيانات عنها ومنها، وتوجيه الأسئلة للمختصين فى أماكن الزيارة للظاهرة الطبيعية أو البشرية موضوع الدراسة،وتسجيل كل ذلك فى

كراساتهم الخاصة بالرحلة، وإعداد التقارير الخاصة بذلك، وهذا يساعد التلاميذ على اكتساب كثير من الخبرات المباشرة فى البيئة ميدان الدراسة لهم، وفى مواقعها الحقيقية فى بيئة الزيارة.

٣- مرحلة مابعد الرحلة:

وفى هذه المرحلة ينبغى على المعلم أن يقف على مدى ماحققته الرحلة من أهداف تربوية أُعدت مسبقاً، عن طريق إجراء مناقشة حول كل ما يرتبط بالرحلة من الناحية التخطيطية والتنظيمية والتنفيذية، وهو مايعرف بتقييم الرحلة لتحديد مدى استفادتهم، وإجراء مناقشة معهم حول موضوع الرحلة وقراءة التقارير التى أعدها التلاميذ، كما يوجه المعلم التلاميذ، لعمل معرض فى الفصل أو المدرسة؛ لوضع العينات والأشياء التى جمعوها أثناء الرحلة، وعمل رسوم بيانية للبيانات، ويمكن إذاعة تقرير الرحلة فى الإذاعة المدرسية.

مزايا الرحلات التعليمية:

تساهم الرحلات التعليمية فى توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، عن طريق وقوف التلاميذ على مشكلات البيئة التى يعيشون فيها، وتعطى للدراسة طابعاً واقعياً، وتجعل التعليم مثمراً عن طريق نقل ما يتعلمه التلاميذ فى الرحلة إلى مواقف تعليمية أخرى، كما تسمح للمعلم بتعرف شخصيات التلاميذ، وكشف ميولهم واتجاهاتهم، وتعمل على تدريب التلاميذ على العمل الجماعى، وتغرس فيهم روح التعاون، وتساهم فى تحقيق أهداف تربوية عديدة.

نموذج لرحلة تعليمية:

القيام برحلة إلى القناطر الخيرية والهدف التربوى هنا هو تعرف التلاميذ أهمية القناطر الخيرية فى توزيع مياه الرى فى الوجه البحرى والدلتا، ومشاهدة قناطر محمد على، وبيان كيفية توزيع مياه الرى بين فرعى دمياط ورشيد، وتوزيع مياه الرى على الرياحات الثلاثة: الرياح التوفيقى، والرياح المنوفى، والرياح البحرى،

وإدراك أهمية ذلك على الدورة الزراعية فى مصر. ويمكن للمعلم هنا أن يعبر بالتلاميذ على قناطر محمد على متجهين إلى الحدائق، ومشاهدة دخول المياه إلى الرياحات، وحالة المياه فى فرعى دمياط ورشيد؛ ليتأكد التلاميذ من أن مياه نهر النيل لاتنساب كلها مرة واحدة فى فرعى النيل والرياحات الثلاثة، ولكن سياسة الدورة الزراعية تتحكم فى ذلك.

والمعلم هنا مطالب بأن تكون معه خريطة كبيرة للرى فى الدلتا مبين عليها القناطر الخيرية وفرعى دمياط ورشيد والرياحات الثلاثة ليرى التلاميذ بأنفسهم ـ على القناطر الخيرية ـ عملية تدفق المياه، والتأكد من ذلك على الطبيعة ومشاهدته على الخريطة، وهذا الأمر ييسر للتلاميذ فهم شبكة الرى فى «الدلتا المصرية»، ويصبح هذا الدرس سهلاً ميسوراً للتلاميذ، وبعد ذلك يمكن للمعلم أن يعطى التلاميذ جولة ترفيهية فى حدائق القناطر؛ ليحقق بذلك الهدف الثانى من الرحلة، وهو الهدف الترفيهى؛ حيث ينطلق التلاميذ فى مجموعات لزيارة الحدائق واللعب فيها؛ حتى ينتهى الوقت المحدد فى نهاية اليوم، ويعودوا بعد ذلك إلى مدينتهم. وفى اليوم التالى. . يقوم التلاميذ بعرض تقرير الرحلة فى الإذاعة المدرسية، ويمكن أن يعقد المعلم مناقشة هذا التقرير فى الحصة التالية، لتتم الفائدة المرجوة من ذلك.